

حديث الرئيس محمد انور السادات

للسيد سليم اللوزي رئيس تحرير

مجلة الحوادث اللبنانية

في ١٩ مارس ١٩٧٥

سؤال : سيادة الرئيس ، الآن وبعد ان تقدمت محادثات الدكتور كيسنجر في تحقيق الانسحاب الجزئي في سيناء هل امامكم ان تؤكدوا بان هذا الانسحاب سيتم بدون تعهدات ؟

الرئيس : أولاً ، لا يوجد اتفاق حتي الان

ثانياً : أوضحت للدكتور كيسنجر منذ البداية ان المرحلة الحاضرة من الانسحاب يجب ان تشمل الممرات و حقول البترول

ثالثاً : قلت مرارا و يبدو ان علي ان أكرر هذا الكلام كل يوم . ان لهذه المرحلة هدفين الاول نزع الفتيل من الموقف المشتعل في المنطقة ، والثاني دفع عجلة السلام فإذا اردنا لقضية السلام ان تتدفع فلا بد من نزع الفتيل اي بانسحاب اسرائيلي علي الجبهات الثلاث في وقت واحد و اذا كان الانسحاب علي جميع الجبهات متعذرا فلا مانع من ان يتم علي جبهة واحدة وراء جبهة علي ان يكون مفهوماً ومسلماً به انه يتم الانسحاب علي الجبهات المختلفة

سؤال : والتعهدات ؟

الرئيس : نحن لسنا في صدد تسوية نهائية حتي نتحدث في التعهدات يجب ان يكون مفهوما ان قضية التعهدات مكانها في جنيف في التسوية الشاملة والتعهدات اذا وجدت يجب ان تكون من الطرفين •

سؤال : المصادر الامريكية تقول ان اسرائيل تلح في طلب الضمانات . هل بحث كيسنجر هذا الموضوع معكم ؟ الرئيس :حتى هذه اللحظة التي نجلس فيها هنا لم يبحث ولم يناقش ولم يفتح كيسنجر معي اي شئ عن الضمانات

سؤال : انن من اين خرج الحديث عن الضمانات ؟

الرئيس : من راديو اسرائيل .. وللأسف الاخوان العرب اعتبروا كلام اسرائيل حقائق واستتجوا او تصوروا او افترضوا اننا نتكلم ونتناقش فيها

سؤال : سيادة الرئيس لقد احتاج الدكتور كيسنجر اكثر من سنة بين تحقيق فك الارتباط في بداية العام الماضي والسعي الي تحقيق انسحاب جزئي الان فكم سنتتظر حتي تتحقق الإنسحابات الجزئية المقبلة و لا سيما ان العام القادم هو عام انتخابات في امريكا ولا يتوقع المراقبون تحريكا جديدا قبل عام ١٩٧٧ ؟

الرئيس : خطوة الانسحاب الجزئي الذي يجري البحث فيه الآن كان المفروض ان تتم في نهاية الصيف الماضي ١٩٧٤ . لقد زارنا الرئيس نيكسون في بداية الصيف و كان التقدير ان تتم هذه المرحلة في نهاية الصيف اي حوالي سبتمبر أو أكتوبر ولكن ما وقع في الولايات المتحدة بالنسبة لاستقالة الرئيس نيكسون جعل قضية السلام تتعثر بعض الوقت .. وكان لابد ان يأخذ الرئيس الجديد فورد فرصة ليثبت اوضاعه ويدرس القضية وسافر ايجال الون الي واشنطن في نوفمبر وكان المفروض ان يبدأ ذلك مباشرة ولكن ايضا لظروف داخلية في امريكا لم يتمكن كيسنجر من المجئ الي المنطقة .. ظروف امريكية يعني التعطيل كان خارجا عن ارادتنا فتأجل الموضوع من نوفمبر الي ديسمبر الي يناير الي فبراير عندما وصل كيسنجر وبدأ هذه المرحلة .. الغريب ان بعض اخواننا كان يعتقد اننا خلال هذه المدة كلها كنا نتصل ونتناقش ونتفق .. وده ماحصلش اطلاقا .. ولكن هناك نقطة مهمة اريد ان انبهك لها انك تسأل عن الخطوات الاخري وكأنك تقدر اننا سنبقي سنوات نناقش كل خطوة بعد خطوة .. لقد شرحت لك ان عملية الانسحاب الجزئي الذي يجري البحث فيه الان

تهدف الي نزع الفتيل من الموقف القابل للاشتعال لدفع قضية السلام الي الامام لذلك
فلا مجال بعد اتمام هذه الخطوة الي الانتظار بل يجب ان نتوجه جميعا الي جنيف
لمناقشة الحل الكامل وبوجود كل الاطراف واشراف القوتين الكبيرتين هذا هو تقديرنا
وهذه هي خطتنا

سؤال: الملاحظ يا سيادة الرئيس ان بينكم وبين المقاومة الفلسطينية علاقات غير
مستقرة تارة يبدو انكم مهتمون وتارة يبدو العكس . قد جاء بيان منظمة التحرير
الاخير الذي اتهم مصر بمقايسة جزء من الارض العربية المحتلة بالقضية كلها ثم
امتناع ياسر عرفات عن زيارتكم رغم تكرار دعوته.. واخيرا لا اخرا اعتراف
الفدائي الوحيد الذي بقي حيا في عملية فندق ساقوي بتل ابيب وقوله ان العملية كانت
تستهدف نفس التسوية الجزئية كل هذه الوقائع تثبت اللااستقرارية في العلاقات
المصرية الفلسطينية .. ما هي نقاط الخلاف بينكم بالضبط وما هي اسبابها ؟

الرئيس : انا ابحت عن الشخص الذي يستطيع ان يدلني علي نقاط الخلاف بيننا وبين
الفلسطينيين اذا كان صحيحا انها موجودة .. بالنسبة لي استطيع أقرر بأنه ليس بيننا
وبين الفلسطينيين اي خلافات بالنسبة لاستراتيجية القضية ولا في النقطتين الاساسيتين
بيننا تحرير كل شبر من الارض التي احتلت عام ١٩٦٧ والتمسك بعدم المساومة
علي حقوق شعب فلسطين .. هناك التزام كامل في هاتين الاستراتيجيتين ولكن يخيل
الي ان هناك جهات انا لا اريد تسميتها تريد ان تفتعل خلافا بين مصر والمقاومة عن
طريق الايحاء للفلسطينيين ان بيننا خلافاً في التكتيك او الاسلوب .. فليس هناك احد
يستطيع الادعاء اننا غير ملتزمين بالخط الاستراتيجي الاساسي ولسنا بحاجة الي
الدفاع عن انفسنا في هذا الموضوع لانها مسئوليتنا التي حملناها منذ اكثر من ٢٥
سنة وما ضحينا به معروف للجميع .. وهذا ليس منة وانما حقيقة وواقعا بشكل لا
يتصوره بشر .. عشرة آلاف مليون جنيه خسرها هذا البلد وبعد ان كان من اغني
البلدان العربية اصبح من افقرها .. كل ذلك من اجل القضية الفلسطينية ونحن

راضون و بعد كل هذا يجيئ من يهمس في اذن الفلسطينيين في عاصمة عربية ويقول لهم ان هناك تدبيرا يجري بين مصر والاردن وامريكا ضد الفلسطينيين

سؤال : ولكن الذي قال هذا الكلام هو أبو أياد .. قال انكم طلبتم من الفلسطينيين تكليف الاردن بالتفاوض عنه ؟

الرئيس : ده حديث مبتور .. بالضبط زي (ولا تقربوا الصلاة) ابو اياد كان عندي فعلا وانا سألته هل هناك امكانية لكي تتفاهموا انتم الفلسطينيين فيما بينكم و بين الملك حسين ليحصل لكم علي ارض نسلمها لكم بعد ذلك فرد ابو اياد وقال : هذا مستحيل في الساحة الفلسطينية .. وقلت له مادام هذا مستحيل لانه يجب ان يتم بارادتكم انتم والملك حسين وليس بارادة طرف ثالث فعلينا ان نبحث عن طريق آخر و هنا .. كنت اريد ان يتمم ابو اياد كلام لا تقربوا الصلاة

انتهينا في هذا الحديث الي انه اذا كانت هناك امكانية لانسحاب اسرائيل من الضفة الغربية فلنحاول اما عن طريق مصر كما عرض ابو اياد . واما عن طريق جامعة الدول العربية واعتبر الموضوع منتهيا ما دام ان التفاهم مع الاردن غير مقبول في الساحة الفلسطينية نحن لم نطلب منهم ان يتفاهموا مع الاردن ولو كان هذا رأينا لأعلنه رسميا وعلانية انما سألت ابو اياد وسألت ياسر هذا السؤال ايضا وكان ابو اياد اوضح في الاجابة وقال لا امكانية .. مفيش امكانية .. اذن انتهى هذا الموضوع ونبحث عن حل اخر لامكانية اخذ ارض .. ان عودة سنتيمتر مربع واحد من الضفة الغربية الي الفلسطينيين ورفع علم فلسطين عليه يعلو في نظري فوق كل شئ .. انه احياء لاسم فلسطين بعد ان قالت مسز مائير في يوم من الايام ان ليس هناك شئ اسمه فلسطين .. هذه قناعتي

سؤال : وكلام اسماعيل فهمي عن تدويل القدس . الا يدخل في نطاق الخلافات المصرية الفلسطينية ؟.. الرئيس : زي ما قلت لك الهمس الذي حصل في اذن الفلسطينيين في عاصمة عربية ومن اخوة عرب ومن قوة من القوي التي تشتغل في

المنطقة اليوم هو الذي اوحى للفلسطينيين وغيرهم بأننا نتساهل في قضية القدس ..
لقد صرحت مرارا وانا اتكلم للمرة الخامسة في هذه القضية وسبق لي ان ابلغته
لرئيس نيكسون والدكتور كيسنجر ثم الرئيس فورد ولجميع من زارني من اعضاء
الكونجرس والسناتور " مجلس الشيوخ " وهو الاتي بالنص

ليس هناك عربي واحد مسلما كان او مسيحيا وليس هناك مسلم واحد في كل العالم
الاسلامي يمكن ان يقبل بسيادة اسرائيلية علي القدس العربية . هذا موقف لا مناقشة
فيه ولكن عندما اسأل عن تدويل الجزء العربي من القدس ارد قائلا : لا .. اذا كان
هناك تدويل فليكن للقدس بأكملها ، فاذا تم تدويل القدس كلها ونزعت اسرائيل من
القدس كاملة ففي يقيني انه سيكون في صالح القضية الفلسطينية . هذه هي وجهة
نظر اما موقفنا الرسمي الاساسي والمعلن والمبلغ لامريكا علي مختلف مستوياتها فهو
اننا لا نقبل بسيادة اسرائيلية علي القدس العربية مهما كانت الظروف

سؤال : الاترون ان سبب الخلاف بينكم و بين الفلسطينيين والسوريين هو انكم
واقفتم علي الاسلوب الامريكي بالسير خطوة خطوة بينما هم يرون ان الرأي
السوفيتي بحل كلي يتم في جنيف هو الافضل ؟

الرئيس : لن انحاز الي الحل الامريكي خطوة بخطوة ، ولن انحاز الي نظرية الحل
السوفيتي بالذهاب فورا الي جنيف .. انا اقول ان المصلحة العربية تقضي بألا ادخل
لعبة الدول الكبرى او ان اكون أداة فيها . اين مصلحتي العربية واين تستفيد قضيتي .
اذا وجدت ان امريكا قادرة علي انجاز اي خطوة لي بأسلوب الخطوة بخطوة فهذه
مصلحة لي وعلي ان اقبلها واذا لم تستطع فنحن ذاهبون الي جنيف علي وجه التأكيد

اذن نحن في كلتا الحالتين لن نخسر شيئا وموقفي هو تبني ما فيه مصلحتي في
النظريتين وليس الانحياز الي نظرية واحدة لكي لا اجد نفسي ادخل في لعبة الدول
الكبرى . هذا من ناحية و من الناحية الثانية لكي احصل علي افضل ما يمكن
الحصول عليه من فائدة من هذين الموقفين

سؤال : سيدي الرئيس الا ترون أن سوريا قد تجد نفسها اليوم امام حرب استنزاف جديدة لابد ان تخوضها الي ان تحصل علي انسحاب آخر من الجولان اذا توصلتم انتم اليوم الي تسوية جزئية في سيناء ؟

الرئيس : يهمني هنا أن أصحح بعض الحقائق .. اولها ان فك الارتباط الذي تم علي الجبهة المصرية له خلفية .. عندما خرقت اسرائيل خط ٢٢ وطلبت من الروس والامريكان ان يعيدوا الي خط ٢٢ لانهم هم الضامنون لوقف اطلاق النار او انا غير مقيد بوقف اطلاق النار .. جائي الدكتور كيسنجر وكان ذلك اول اتصال بيننا . وقلت له .. بصراحة انا عايز خط ٢٢ ورفضت اسرائيل العودة الي هذا الخط لانه كان مقتل المقاتل بينما كانت تحاول ان تأخذ من الاراضي التي احتلتها بعد وقف اطلاق النار مادة للمساومة . واثناء الحديث اقترح الدكتور كيسنجر فض الاشتباك بمعنى ان العودة الي خط ٢٢ ستبقي الاحتمال في صدام جديد . والجهد الذي يمكن ان يبذل في العودة الي خط ٢٢ يمكن ان يبذل في فض الاشتباك الذي من شأنه ان يخفف من احتمالات الصدام وقلت له : مافيش مانع بشرط ان تحتفظ قواتي بحجم انتصارها . كان الجيش المصري يحتل مواقعه في سيناء بخمس فرق كاملة بعتادها وسلاحها ودباباتها. واتفقنا علي هذا المبدأ. وبذلك اصبح الجيب الاسرائيلي في خبر كان . يعني لازم ينسحب الي الشرق .. في نفس اليوم اي خلال زيارة كيسنجر الاولي قلت له . اذا تم فض الاشتباك علي الجبهة المصرية فلا بد ان يتم اجراء مشابه تماما علي الجبهة السورية .. لم اكن قد اخذت تفويضا بهذا من الرئيس حافظ الاسد . ولكن من واقع مسؤوليتي ومسئولية المعركة المشتركة ومسئولياتنا القومية التي نلتزم بها تماما . طيب المبدأ ان يكون ايه .. لقد كان المبدأ الذي اتفقنا عليه في فض الاشتباك علي الجبهة المصرية هو الحفاظ بحجم الانتصار الذي حققته قواتي ولم ندخل في تفاصيل ولكن عندما وصل الحديث الي الجبهة السورية سأني . المبدأ حيكون ايه ؟ قلت له .. مبدئيا لابد ان تناقش التفاصيل مع الرئيس حافظ الاسد .. انما كمبدأ لازم يحصل انسحاب زي ما يحصل عندنا .. وتحدثنا عن الخط الذي

يجب ان تنسحب اليه القوات الاسرائيلية وهو نفس الخط الذي اتفق عليه بعد ذلك بستة اشهر مضافا الي القنيطرة

سؤال: هل اب لغت السوريين تفاصيل هذا الاتفاق ؟

الرئيس : طبعا عندما عقد مؤتمر القمة في الجزائر في نوفمبر ٧٣ و جاءني الرئيس حافظ الاسد قبل انعقاد المؤتمر .. وسافرنا معا الي الجزائر اخطرتة بكل ما تم الاتفاق عليه مع الدكتور كيسنجر علي المبدأ في الجبهة المصرية و علي التفاصيل التي سينفق عليها مع الرئيس حافظ الاسد في الجبهة السورية .. اما الخط الذي وصلوا اليه بعد حرب الاستنزاف مائة يوم فهو لعلمك و علم الامة العربية وانا اقول هذا لأول مرة اخطر الرئيس حافظ الاسد به في نوفمبر ٧٣ قبل ان نذهب لمؤتمر الجزائر بليلة . وقد اثار الرئيس الاسد تخوفه من ان يكون معني هذا حلا منفردا بالنسبة لمصر . وضايقني جدا كلمة " حل منفرد" وحدث بيني وبينه عتاب مرير كأصدقاء و كأخوة و نحن لانزال أصدقاء و أخوة . عندما وصلنا الي الجزائر في اليوم التالي اخطرت الرئيس بومدين بكل ما قلته لك الان عن فك الاشتباك و عن المبدأ بالنسبة للجبهة المصرية و المبدأ بالنسبة للجبهة السورية و عن العتاب الذي تم بيني وبين الرئيس حافظ الاسد بسبب كلامه عن الحل المنفرد

سؤال : بينك وبين الرئيس الاسد خط تليفوني مباشر .. لماذا لا يستعمل للتفاهم او علي الاقل تبادل وجهات النظر و تبديد الخلافات التي تظهر بين الحين و الاخر؟
الرئيس : هناك اتصال كان اخره ما تم بشأن الاجتماع الرباعي وانا حاضر باستمرار ولكنني اقول مادما نتحرك داخل الاطار الاستراتيجي الذي ارتضيناه لنا و لأمتنا فلا بد ان يكون لكل منا حرية الحركة . لقد قلت هذا الكلام للرئيس الاسد من يوم فك الاشتباك الاول عندما ظهر في الساحة العربية مثل الكلام الذي يظهر هذه الايام

سؤال: اذن بماذا تفسر قيام حرب استنزاف اذا كنت قد اب لغت الرئيس الاسد بالاتفاق الذي توصلت اليه مع الدكتور كيسنجر ؟

الرئيس : هذا السؤال يجب ان يوجه الي السوريين ولكن فيما يلوح لي ان السوريين لا يتقون في الدكتور كيسنجر

سؤال : سيادة الرئيس هل تشعر بالحرج عندما تجد السوريين مختلفين معك في الرأي أو الاجتهاد السياسي

الرئيس : بالعكس .. خلافهم معي يقوي موقفنا وينبهنا الي مخاطر ومزالق قد ان نكون متتبهين لها الخلاف مفيد شرط ان يبقي داخل استراتيجية التضامن العربي . اما عندما يكون الخلاف من خارج استراتيجية التضامن العربي عندئذ يصبح نوعا من التخريب الذي لا يمكن قبوله

سؤال : الاتري اننا نسير الي انقسام .. التقارير الواردة من واشنطن وتل ابيب تشير الي نوع من الاتفاق غير المكتوب قد تم في فلاديفوستوك ، بحيث تكون مصر واسرائيل والاردن تحت المظلة الامريكية وسوريا والمقاومة الفلسطينية تحت المظلة السوفيتية

الرئيس : استبعد ان يكون حدث في فلاديفوستوك مثل هذا الاتفاق .. معلوماتي انهم التقوا عند نقطة واحدة فقط ، هي منع نشوب حرب جديدة . واختلفوا في بقية التفاصيل ، وخرجت النظريتان اللتان تحدثنا عنهما .. نظرية الذهاب فورا الي جنيف .. ومع انني استبعد وجود مثل هذا الاتفاق الذي تشير اليه ، فعلينا نحن اصحاب القضية ان ننتبه لمثل هذه الاحتمالات لكي لا ندخل في لعبة الدول الكبرى ونعمل علي انجاح مخططاتها.. نحن في مصر واعون لهذه المسؤولية ومصممون علي الا ندخل في منطقة نفوذ احد .. لا السوفيت .. ولا الامريكيين ، واكبر دليل علي ذلك اننا بعد ١٤ شهر من انتهاء المعركة لم يعوضنا السوفيت عن الاسلحة التي فقدناها ، ولم يبدأ ارسال جزء من الاتفاقات الواجبة الاداء من الاتحاد السوفيتي لعامي ٧٣ ، ١٩٧٤ الا في شهر يناير الماضي اي بعد ١٤ شهرا ، وكانت هذه الاتفاقات واجبة لكنهم اوقفوها

سؤال : كل الاسلحة التي استلمتها اخيرا متعاقد عليها قبل حرب اكتوبر ؟
الرئيس : كلها عقود قديمة وواجبة الاداء في ١٩٧٤، ٧٣ ، وقد اوقفوها رغم انها
موقعة ومبرمة وداخلة في الحسابات

سؤال: والكلام الذي نشر عن الطائرات الميج ٢٣ ؟
الرئيس : وصل لمصر فعلا طائرات ميج ٢٣ .. كانت واجبة الاداء وتدريب عليها
الطياريون المصريون وانجزوا تدريبهم في روسيا وعادوا الي مصر ولكن الطائرات
لم تصل الا بعد سنة ونصف

سؤال : هل لهذا السبب صرحتم بأنكم لن تذهبوا الي جنيف قبل ان يعوضكم السوفيت
عما فقدتموه في حرب اكتوبر ، اذا لم يستجب السوفيت لطلبكم هل يعني هذا انه لن
يكون هناك مؤتمر جنيف وكان الذهاب الي جنيف قد اصبح مطلبا سوفيتيا .؟

الرئيس : الذهاب الي جنيف كما قلت امر حتمي لا للتحدث عن الحل خطوة خطوة
او مرحلة مرحلة . بل للحديث عن انسحاب نهائي لما بعد حدود ٦٧ وعن الحقوق
المشروعة لشعب فلسطين وقيام الكيان الفلسطيني

اما تصريح

انتظرت ولم يصلني الا بعد شهر آخر يعني فوتوا شهرين .. كان ايه الرد .. لقد جاء
خاليا من اية اشارة للنقاط السبع التي طلبتها لاستكمال اسباب القوة للجيش المصري
لنكون مستعدين في نوفمبر اما للحل السلمي او للحرب .. لقد وصلني ردهم في ٨
يوليو وادركت انهم يريدونني ان ابقى تحت رحمتهم .. فاتخذت قرارات اخراج
الخبراء السوفيت .. هذه هي خلفية الحاحي علي تعويض الاسلحة قبل الذهاب الي
جنيف .. لا اريد الذهاب الي مائدة المفاوضات وانا ضعيف .. من مركز الضعف لا
استطيع ان تأخذ شيئا وانا لا اضع شروطا للذهاب الي جنيف .. فجنيف حتمية

لايجاد حل لهذا النزاع ولكن هناك فارقا بين ان تذهب الي جنيف وانت ضعيف
عسكريا وبين ان تذهب وانت قوي عسكريا

سؤال : يقول السوفيت ان قرار تزويدكم بالسلاح متفق عليه وانه اتخذ داخل الحزب
الشيوعي السوفيتي ولكن المطلوب هو الاتفاق علي أرضية سياسية ويتساءلون هل
يمكن تلبية كل طلبات مصر .. اذا كان السادات يريد ان يبعدهم عن المنطقة . ان
بيننا وبين القاهرة معاهدة تنص علي ضرورة التشاور ومصر لا تتشاور مسبقا مع
موسكو في اي شئ تريد التفاوض فيه مع الامريكيين؟

الرئيس :دعنا نقرر في البداية ان ليس لنا اية مصلحة في ابعاد السوفيت عن المنطقة
.. كل ماحدث في الفترة الماضية منذ قرار اخراج الخبراء في يوليو ٧٢ للان
يتلخص في كلمتين .. اننا اصحاب قرارنا مستقلين في ارادتنا .. هذه هي قضيتنا مع
السوفيت .. صوروها علي اننا نريد اخراجهم من المنطقة وادخال الامريكان مكانهم
ولكن الامريكيين موجودين في المنطقة من زمن بعيد ولهم اصدقائهم و مصلحتنا في
ان يبقي السوفيت علي الاقل من اجل اقامة وتوازن في العلاقات بين العملاقين
الكبيرين ولكي لا يعود الامريكيون ويحتكرون معالجة شئون الشرق الاوسط

قصتي كلها مع السوفيت كانت نتيجة سوء فهم .. خلفية قديمة سأرويها لك وللعرب
لكي تكون الامور واضحة امامنا جميعا.
عام ١٩٦٧ ، بعد الهزيمة المريرة التي نعرف كلنا ابعادها ، اتخذنا - عبد الناصر
وانا - قرارا بتفويض السوفيت بالاتصال مع الامريكيين والتحدث باسمنا .. كانت
هناك عملية دس بيننا وبين السوفيت . والسوفيت بطبيعتهم شكاكون وبطيئون في
اتخاذ القرار ، وكنا حريصون علي انتهاء هذا الجو . كانوا يقفون بجانبنا ويمدوننا
بالسلاح الذي نعيد به بناء قواتنا ، وقد لاحظنا انهم بدأوا يستجيبون لبعض الدس الذي
كان يجري وكنا في مرحلة لا تحتمل الشك ولا البطئ في اتخاذ القرار فاتخذنا قرار
التفويض وتركناهم يتكلمون عنا مع الامريكان

سؤال: شرط ان توافقوا علي ما يصلون اليه من اتفاقات اليس كذلك؟
الرئيس : أبدأ .. اعطيناهم تفويضا بلا تحفظ قلنا لهم اتفقوا مع الامريكان و ما تتفقوا
معهم عليه فنحن موافقون سلفاً بل انا ذهبنا الي ابعد من ذلك وقد سجلت انت ذلك في
حديث سابق

لقد طلبنا منهم قائد للطيران يتولي قيادة سلاح الطيران المصري فرفضوا . وطلبنا
قائدا سوفيتيا ليتسلم الدفاع الجوي المصري . لم يكن لدينا اية حساسية وكان هناك
سببا لتفويضنا الاتحاد السوفيتي ليتولي الكلام عنا مع الامريكيين

الاول : ان نوقف الدس و نوقف شكوك السوفيت
والثاني : لكي نفرغ لبناء قواتنا المسلحة والاعداد للمعركة وعندما تتابع التطورات
التي رويت لك تفصيلها في الاربع اجتماعات في مارس ٧١ و اكتوبر ٧١ و فبراير
٧٢ ، كان اخرها ابريل ٧٢ شعرت ان الاتحاد السوفيني اتخذ من الوكالة التي
اعطيناها له ومن المعاهدة التي وقعناها معه معني آخر هو انه اصبح ولي امرنا .
وهذا احد اكبر اسباب قرارات اخراج الخبراء في يوليو ٧٢ . لقد اردت ان اقول
للسوفيت بهذه القرارات اننا اولياء امر انفسنا لسنا في حاجة الي تفويض احد بعد
اليوم شكرا لكم علي الفترة الماضية اتفقنا علي اشياء معينة وجدت انها تسير عكس
ماتمنينا ، لذلك انهينا الوكالة

هذه هي قصتي مع السوفيت انهم يريدون الاستمرار في ان يكونوا اولياء امرنا وانا
ابلغتهم اننا انهينا الوكالة .. هذه هي الحقيقة كما هي

سؤال: ماذا كان ردهم

الرئيس : راحوا يقولون انني أريد اخراجهم من المنطقة ولو كنت اريد ان اتبع
سياسة جديدة ضد الاتحاد السوفيتي لكنت اقدمت علي الغاء المعاهدة بعد ان حدث
اخلال فعلي قانوني في بعض بنودها

هناك طرف اخل بتعهداته فلا انا الغيت المعاهدة ولا اوقفت التسهيلات البحرية التي قلت عنها ولا ازال اقول انها تمس استقلال بلدي و مع ذلك انا راضي واعطيتهما للاتحاد السوفيتي حتي يومنا هذا بكل طيبة واعترافا بمواقفه السابقة معنا . كل الذي حدث ان مصر عندما ازلت شبهة الوصاية اخذوا يرددون بأننا نريد اخراج السوفيت من المنطقة وبدأوا يشيعون ان الاشتراكية راحت وان السعودية تشتترط علينا الغاء الاشتراكية . كل الشائعات والتهريج الذي نسمعه ونقرأه في بعض الصحف منشأه ان مصر تريد ان تكون المسؤولة عن قرارها وهي صاحبة ارادتها شاءت الدولتان الكبيرتان او لم تشأ . رضينا بذلك ام لم نرض . اننا حريصون اليوم اكثر من اي وقت آخر علي الانقع في المحظور و ندخل ادوات في لعبة الدول الكبرى

سؤال : ماهي المعادلة التي تقترحها الان لتكون قاعدة جديدة للعلاقات مع السوفيت ؟

الرئيس : المعادلة سهلة وبسيطة جداً ، ان نعود بعلاقتنا الي ما قبل الوكالة ، إلي ما قبل عام ١٩٦٧ ، ان القرار الذي اتخذناه بعد الهزيمة كانت له ظروف ، ولايجوز ان يفهم علي اننا اعطيناهم الحق ان يتولوا امرنا الي ماشاء الله ، كان ظرفاً استثنائياً وانهيناه ، ولا بد ان نعود الي مبادئنا وهي ان لا شرق ولا غرب ، ولا ولاية لأحد علينا واننا احرار في ارادتنا وفي قرارنا

سؤال : سيادة الرئيس . صحيح ان السعودية قد دفعت ثمن السلاح الفرنسي الرئيس : نعم .. حينما اتخذنا قرار تتويج مصادر السلاح ، وبعد ان وجدنا ان كل الذين حولنا حصلوا علي ما خسروه في حرب اكتوبر .. بالاضافة الي احدث انواع السلاح الجديد، اخذنا قرار التتويج .. ونشتري السلاح حيث نريد . وقد اشترك اخونا معمر في هذا الموضوع ، عندما اصر علي سحب ٢٥ طائرة ميراج كانت عندنا فاشتترت السعودية بديلا منها ، بل رقما اكثر من ال ٢٥

سؤال : ومصنع الطائرات الذي ستقيمه بريطانيا في مصر .. هل السعودية هي التي ستموله.؟

الرئيس : فعلا .. ونحن شركاء في الموضوع

سؤال : والاتفاق الذي بينكم و بين العقيد القذافي لاعادة تشغيل المصانع الحربية في مصر ؟

الرئيس : مثل كل الاتفاقيات التي تعقد مع القذافي .. لم تنفذ

سؤال : انت قلت في مؤتمر الصحفي الذي عقدته في آخر يناير الماضي في باريس انه لن يمر وقت طويل قبل ان تعترف الولايات المتحدة بمنظمة التحرير .؟
الرئيس : فعلا انا قلت هذا الكلام في باريس .. فمن معرفتي بالدكتور كيسنجر وبطريقة تفكيره. ومما اعلمه علم اليقين من تحرك امريكا نحو ايجاد حل للمشكلة في المنطقة قلت انه لا بد ان تصل الولايات المتحدة في يوم من الايام لتعترف بمنظمة التحرير الفلسطينية ، ايا كان شكل هذا الاعتراف وليتهم سمعوا كلامي واقاموا الحكومة المؤقتة او حكومة المنفي التي دعيت الي قيامها قبل حرب اكتوبر . كان الامر قد اصبح اسهل وايسر للجميع

سؤال: طيب ما هو دور الاردن في مؤتمر جنيف ؟

الرئيس : كان المفروض ان يتفق عليه الفلسطينيون والاردنيون اولا و بعد ذلك نجتمع نحن الذين سنذهب الي جنيف لنبارك هذا الاتفاق ونعمقه اكثر .. ان دور الاردن لا يتم الا بالاتفاق عليه مع الفلسطينيين . من اجل هذا استغرب ما يقال عن الخلافات بيننا وبين الفلسطينيين حول هذا الموضوع لذا كنا نقول ان الاتفاق هو شأن من شئون الفلسطينيين والاردنيين وان عليهم ان يجتمعوا و يقرروا بملء حريتهم ..
فاين الخلاف اذن ؟

سؤال : اذا لم يتفقوا هل يعني هذا ان يذهب الفلسطينيون وحدهم الي جنيف؟
الرئيس : عندها سوف ينشأ موقف جديد نحن متفقون علي ان لا نذهب الي جنيف بدون الفلسطينيين وقد اعلنت في مؤتمر الرباط ان فلسطين اصبحت دولة من دول المواجهة تحضر المؤتمر علي قدم المساواة مع الكل

سؤال : هل يمكن ان يعقد المؤتمر بدون الاردن ؟
الرئيس : قلت اذا لم يتفقوا سينشأ موقف جديد ، وعلينا ان نجد له حلا عربيا لا دخل لاي طرف من الكبار فيه كما يجري الآن

سؤال : اذا قال الاردن نحن انسحبنا من مسئوليتنا الفلسطينية في قمة الرباط ولم يعد لنا دور في جنيف وقبلت الولايات المتحدة بمنظمة التحرير علي اساس الامر الواقع كما حدث عندما اعترفت بالفيتكونج في مؤتمر باريس هل سيؤلف وفد عربي موحد .. ام ستذهبون الي جنيف فرادي؟

الرئيس : أنا أرحب بمشروع الوفد العربي الموحد وكان من الممكن ان يتم لو ان النوايا خالصة. الوضع الامثل ان نذهب الي جنيف وفدا واحدا بدلا من ان نكون اربعة وفود

سؤال : يعني الاردن معكم ؟
الرئيس : الاردن دولة مواجهة يا أستاذ حتي بعد انسحاب اسرائيل من الضفة الغربية سيبقي الاردن دولة مواجهة لها حدود مع اسرائيل في الجنوب

سؤال : ولبنان له حدود مع اسرائيل ؟
الرئيس : لبنان لازم يحضر جنيف لانه دولة من دول المواجهة ايضا ستذهب الي جنيف من اجل تصفية المشكلة كلها . حل كامل . اذن لابد ان يتواجد جميع الاطراف

سؤال: سيادة الرئيس الم يكن من المفروض ان تسافروا الي بغداد يوم ٢٨ فبراير الماضي . هل لتأجيل الزيارة علاقة بما يتم اعداده في الجزائر من اجل لقاء الشاه مع صدام حسين؟

الرئيس : كانوا يقولون اننا قايننا القضية العراقية بألف مليون دولار أخذناها من شاه ايران . اظن ان ما حدث في الجزائر يشكل أبداع رد علي مثل هذه الاتهامات الرخيصة نحن لا نقاين في القضايا القومية فقد تدخلنا بين العراق وإيران من اجل المصلحة العربية العليا . وقبل زيارة الشاه الي مصر كان مندوبي يقابل الاخ صدام حسين ويحمل الي رأيه كاملا ، وبعد زيارة الشاه ارسلت للاخ صدام رأي الشاه كاملا ثم بعثت مندوبي الي الشاه في اوروبا وانا اشعر بالسعادة لانني ساهمت في التمهيد للاتفاق الذي أتمه الرئيس بومدين في الجزائر

سؤال: وزيارتك للعراق ؟

الرئيس : كانت مقررة فعلا ضمن جولة واسعة في المنطقة تشمل العراق والكويت والسعودية والاردن وسوريا بالدرجة الأولى لانه ليس من المعقول ان اقوم بهذه الرحلة ولا أزور سوريا، لكن مجئ الدكتور كيسنجر في فبراير ثم عودته ومجيئه ثانية في مارس جعلتني اؤجل الزيارة فقط ولكني لم الغها

سؤال: طالما ان يدك مبروكة يا سيادة الرئيس .. لماذا لا تضعها في الخلاف

العراقي الكويتي

الرئيس : ان شاء الله يحصل

سؤال: صحيفة (اخبار اليوم) قالت ان مجموع مادفعته السعودية منذ انتهاء حرب اكتوبر اي خلال السنة والنصف سنة الماضية يصل الي مليار وسبعمائة مليون دولار . فما هو حجم المساعدات التي تعتقدون ان علي الدول العربية المنتجة للنفط ان تقدمها لدول المواجهة . الاترون ان تخصيص نسبة ١٠% من دخل النفط كما طرحت الفكرة في اجتماعات قمة الرباط . توزع نسبة عدد السكان في الدول العربية

غير النفطية هو افضل من ابقاء المساعدات خاضعة للأمزجة حيناً وللمداخيل حيناً آخر ؟

الرئيس : انا اريد ان اقول شيئاً عن السعودية وبمنتهي راحة الضمير . لقد قام الاخوان السعوديون بواجبهم خير قيام . وكذلك فعل الإخوة العرب الآخرون ولا داعي لذكر الاسماء ولا الارقام . و انا انتهز هذه الفرصة لاقول اننا ممتنون لما قدموه و يقدمونه . اما الاقتراح الذي نتحدث عنه ودور البترول العربي في المعركة وقضية المشاركة في دخله فقد سئلت مثل هذا السؤال فأجبت ان مشكلتي في مصر تشبه مشكلة ايطاليا عندما وقعت مؤخراً في ازمة مالية كبيرة بادرت المانيا وقدمت لها ملياري دولار نقداً مشكلتي هي السيولة وليست البناء والمشروعات فإننا خارج من المعركة مجهداً مرهقاً . وتعدادي ٣٦ مليون نسمة . عندما تسألني اليوم سؤالاً مباشراً : ماذا تطلب اقول لك "اطلب السيولة" أما بالنسبة للمشروعات فالإخوة العرب تفضلوا مشكورين ودخلوا معنا في مشروعات بقيمة مليارين من الدولارات ودخلت معنا ايران في حدود المليار . ولكن المطلوب هو السيولة . نحن نواجه ظرفاً صعباً نتيجة استنزاف كل شئ في هذا البلد

سؤال : سيادة الرئيس سمعت من مصدر مسئول انه في خلال الشهرين القادمين ستستحق علي البنوك المصرية مبالغ تقدر بحوالي الف مليون دولار لمجموعة بنوك اوروبية خاصة؟

الرئيس : العمليات البنكية تسير عندنا في منتهي الدقة . صحيح ان للبنوك الاوروبية استحقاقات ولكنها تؤدي في مواعيدها تماماً . هذا ما ادي الي استنزاف كل ما جاءنا من معونات وعدنا الي مرحلة من اليد للفم . هل تتصور اننا خرجنا من ميزانية ١٩٧٤ والسنة المالية تبدأ عندنا في اول يناير ورصيدنا من العملة الصعبة ٣٠ الف جنيه ومن ميزانية قدرها ثلاثة مليارات جنيه و ٣١ الف جنيه عملة صعبة ومع ذلك فإننا احمد الله . كان من المفروض ان يكون رصيدنا من العملة الصعبة ناقصاً

بملايين الجنيهات . من اجل هذا حمدت الله . ثلاثون الف جنيه الـ ٣٦ مليون انسان
هذا الرقم تجده في الميزانية التي قدمت لمجلس الشعب ودرسها وأقرها

سؤال: لقد اكدت في مختلف الظروف ايمانك بالديمقراطية وفي اقامة دولة المؤسسات
. اذا كنا صريحين نقول انه لا توجد حتي الان مؤسسة شعبية او حتي رسمية
بالمعني الصحيح الاتحاد الاشتراكي لا يشبه الاحزاب في الدول الاشتراكية . انه
تجمع . مؤسسة حكومية لخدمة النظام وتبرير اجراءاته وكذلك يمكن ان يقال الي حد
ما عن مجلس الشعب . ومتي يقوم التنظيم السياسي الشعبي الذي يكون لأعضائه حق
المعارضة .. او علي الاقل حق الاعتراض وحتى التعبير عن الرأي المخالف سواء
في صحيفة معارضة او في كل الصحف ؟

الرئيس : هذا السؤال مبني علي تصورات ليس لها وجود .. ان الديمقراطية القائمة
في مصر اليوم اعرق من اي ديمقراطية في اي مكان . لقد طورنا التنظيم السياسي
وستتم خطوات التطور في يوليو المقبل ان شاء الله لتصبح العضوية في الاتحاد
الاشتراكي اختيارية . سيكون هناك المنابر المتعددة والاراء المختلفة . وقد بدأنا
نمارس حرية كاملة الان . ونحن بصدد تنظيم الصحافة نجعل منها المؤسسة الرابعة
في الدولة . وقريبا سيصدر قانون المجلس الاعلي للصحافة ليضع ميثاق الشرف
الصحفي ويمارس اختصاصاته في اعطاء رخص لمجلات وصحف جديدة . ان الذين
يقولون الكلام الذي بنيت عليه سؤالك لم يقرأوا الدستور نحن اعرق من دول كثيرة
قديمة في الديمقراطية . ففي دستورنا لا يحق لرئيس الجمهورية ان يحل مجلس
الشعب

مجلس الشعب لا يحل الا بإستفتاء شعبي . انا اذا كنت افخر بشئ فبالوثبة
الديمقراطية الاصلية التي حققناها اخيرا من خلال المؤسسات ونحن فعلا دولة
مؤسسات

سؤال : الا ترى اننا نسير الي انقسام .. التقارير الواردة من واشنطن وتل ابيب تشير الي نوعا من الاتفاق غير المكتوب قد تم في فلاديفوستوك ، بحيث تكون مصر واسرائيل والاردن تحت المظلة الامريكية ، وسوريا والمقاومة الفلسطينية تحت المظلة السوفيتية

الرئيس : استبعد ان يكون حدث في فلاديفوستوك مثل هذا الاتفاق .. معلوماتي انهم التقوا عند نقطة واحدة فقط ، هي منع نشوب حرب جديدة

واختلفوا في بقية التفاصيل ، وخرجت النظريتان اللتان تحدثنا عنهما .. نظرية الذهاب فورا الي جنيف .. ومع انني استبعد وجود مثل هذا الاتفاق الذي تشير اليه، فعلينا نحن اصحاب القضية ان ننتبه لمثل هذه الاحتمالات لكي لا ندخل في لعبة الدول الكبرى ونعمل على انجاح مخططاتها .. نحن في مصر واعون لهذه المسؤولية ومصممون علي الا ندخل في منطقة نفوذ احد .. لا السوفيت .. ولا الامريكيين ، واكبر دليل على ذلك اننا بعد ١٤ شهر من انتهاء المعركة لم يعوضنا السوفيت عن الاسلحة التي فقدناها ، ولم يبدأ ارسال جزء من الاتفاقات الواجبة الاداء من الاتحاد السوفيتي لعامي ٧٣، ١٩٧٤ الا في شهر يناير الماضي اي بعد ١٤ شهرا ، وكانت هذه الاتفاقات واجبة لكنهم اوقفوها . سؤال : كل الاسلحة التي استلمتها اخيرا متعاقد عليها قبل حرب اكتوبر ؟ الرئيس : كلها عقود قديمة وواجبة الاداء في ٧٣، ١٩٧٤ ، وقد اوقفوها رغم انها موقعة ومبرمة وداخلة في الحسابات

سؤال: والكلام الذي نشر عن الطائرات الميج ٢٣ ؟

الرئيس : وصل لمصر فعلا طائرات ميج ٢٣ .. كانت واجبة الاداء و تدرب عليها الطيارون المصريون وانجزوا تدريبهم في روسيا وعادوا الي مصر ولكن الطائرات لم تصل الا بعد سنة ونصف

سؤال : هل لهذا السبب صرحتم بانكم لن تذهبوا الي جنيف قبل ان يعوضكم السوفيت عما فقدتموه في حرب اكتوبر ، اذا لم يستجب السوفيت لطلبكم هل يعني هذا انه لن يكون هناك مؤتمر جنيف و كان الذهاب الي جنيف قد اصبح مطلبا سوفيتيا ؟

الرئيس : الذهاب الي جنيف كما قلت امر حتمي لا للتحدث عن الحل خطوة خطوة او مرحلة مرحلة بل للحديث عن انسحاب نهائي لما بعد حدود ٦٧ وعن الحقوق المشروعة لشعب فلسطين وقيام الكيان الفلسطيني اما تصريحى بانى لن اذهب الي جنيف الا اذا عوضني عن الاسلحة له خلفية .. وانا لو اردت الحديث عن الخفيات التي عندي لاحتاج هذا الحديث الي صفحات طويلة

في آخر اجتماع لي مع برجنيف في موسكو وكان ذلك في ابريل ٧٢ اتفقنا علي ان الحل الدبلوماسي السلمي الذي يطالب به السوفيت دائما لا يمكن ان يتحقق بدون تحرك عسكري وضربت مثلا الهجوم الكبير الذي بدأه الفيتناميون في اول يناير ٧٢ والذي اجبر الامريكيين علي العودة الي مؤتمر باريس بعد ان انسحبوا منه وقلت لبرجنيف ان الرئيس نيكسون سيزوركم في موسكو في الشهر القادم

(انا كنت في ابريل ونيكسون كان مقررا ان يزورهم في مايو) رغم الهجوم الفيتنامي الكبير ورغم علمه ان السلاح السوفيتي وراء هذا الهجوم الكبير وقلت لبرجنيف ايضا انا موافق على الحل السلمي و لكن كل التجارب حولنا مضافا اليها الغرور الاسرائيلي المتناهي وحاجتنا لاسترداد ثقتنا بانفسنا وثقة العالم بنا تؤكد انه لا بد من التحرك العسكري .. وقلت بعد عشرين يوما سيصل اليكم الرئيس نيكسون وسترى ان الموقف الامريكي من ازمة الشرق الاوسط سيتطور الي الاسوأ وليس الي الاحسن لان تلك السنة انتخابات الرئاسة

وخرجت بخلاصة مع برجنيف في هذا الاجتماع وهي انه عقب زيارة الرئيس نيكسون سيبعثون الي برأيهم الذي اتفقنا عليه وهو انه لم يحدث شئ جديد ولن يتغير

موقف امريكا إلا إلى الأسوأ وان عليهم ان يبدأوا في خمسة اشهر منذ مايو اي عقب زيارة نيكسون مباشرة الي نوفمبر موعد الانتخابات في تزويد مصر بالقوة التي تنقصها والتي بح صوت عبد الناصر ثم صوتي مرارا في البحث عنها لتكون القوة منطلقا الي التفاوض والي التحرك العسكري فتدعيم قوة مصر امر حيوي سواء للحل السلمي او للتحرك العسكري .. كويس .. انتهينا .. وعدت في اواخر ابريل الي القاهرة وسافر نيكسون الي موسكو في مايو .. بعدها بعشرين او ٢٥ يوما ولم يصلني تحليلهم للموقف الا بعد اربعة اسابيع يعني ضياع شهر من الخمسة اشهر وجاوبت علي رسالتهم وقلت وصلني تحليلكم وانا متفق معكم في كل ما وصلت اليه .. ونحن تتبأنا به قبل ان يحدث .. السنة سنة انتخابات ولن يكون هناك اي جديد في الموقف الامريكي وارجوكم ان تسرعوا في تنفيذ ما اتفقنا عليه لكي نقف في الخندق الصحيح للمعركة سواء في الحل السلمي او الحل العسكري

انتظرت ولم يصلني الا بعد شهر آخر يعني فوتوا شهرين .. كان ايه الرد .. لقد جاء خاليا من اية اشارة للنقاط السبع التي طلبتها لاستكمال اسباب القوة للجيش المصري لنكون مستعدين في نوفمبر اما للحل السلمي او للحرب .. لقد وصلني ردهم في ٨ يوليو وادركت انهم يريدونني ان ابقى تحت رحمتهم .. فاتخذت قرارات اخراج الخبراء السوفيت

هذه هي خلفية الحاحي علي تعويض الاسلحة قبل الذهاب الي جنيف .. لا اريد الذهاب الي مائدة المفاوضات وانا ضعيف .. من مركز الضعف لا تستطيع ان تأخذ شيئا وانا لا اضع شروطا للذهاب الي جنيف .. فجنيف حتمية لايجاد حل لهذا النزاع ولكن هناك فارقا بين ان تذهب الي جنيف وانت ضعيف عسكريا وبين ان تذهب وانت قوي عسكريا

سؤال : يقول السوفيت ان قرار تزويدكم بالسلاح متفق عليه و انه اتخذ داخل الحزب الشيوعي السوفيتي ولكن المطلوب هو الاتفاق علي ارضيه سياسية ويتساءلون هل يمكن تلبية كل طلبات مصر .. اذا كان السادات يريد ان يبعدهم عن المنطقة

ان بيننا وبين القاهرة معاهدة تنص علي ضرورة التشاور ومصر لا تتشاور مسبقا مع موسكو في اي شئ تريد التفاوض فيه مع الامريكيين؟

الرئيس :دعنا نقرر في البداية ان ليس لنا اية مصلحة في ابعاد السوفيت عن المنطقة .. كل ماحدث في الفترة الماضية منذ قرار اخراج الخبراء في يوليو ٧٢ للان يتلخص في كلمتين .. اننا اصحاب قرارنا مستقلين في ارادتنا .. هذه هي قضيتنا مع السوفيت ..صوروها علي اننا نريد اخراجهم من المنطقة وادخال الامريكان مكانهم و لكن الامريكيين موجودين في المنطقة من زمن بعيد ولهم اصدقائهم و مصلحتنا في ان يبقي السوفيت علي الاقل من اجل اقامة وتوازن في العلاقات بين العملاقين الكبيرين ولكي لا يعود الامريكيون ويحتكرون معالجة شئون الشرق الاوسط

قصتي كلها مع السوفيت كانت نتيجة سوء فهم .. خلفية قديمة سأرويها لك وللعرب لكي تكون الامور واضحة امامنا جميعا عام ١٩٦٧ ، بعد الهزيمة المريرة التي نعرف كلنا ابعادها ، اتخذنا - عبد الناصر وانا - قرارا بتفويض السوفيت بالاتصال مع الامريكيين والتحدث باسمنا .. كانت هناك عملية دس بيننا وبين السوفيت والسوفيت بطبيعتهم شكاكون وبطيئون في اتخاذ القرار ، وكنا حريصون علي انتهاء هذا الجو كانوا يقفون بجانبنا ويمدوننا بالسلاح الذي نعيد به بناء قواتنا ، وقد لاحظنا انهم بدأوا يستجيبون لبعض الدس الذي كان يجري و لكننا في مرحلة لا تحتل الشك ولا البطئ في اتخاذ القرار فاتخذنا قرار التفويض وتركناهم يتكلمون عنا مع الامريكان

سؤال: شرط ان توافقوا علي ما يصلون اليه من اتفاقات اليس كذلك ؟
الرئيس : ابدأ .. اعطيناهم تفويضا بلا تحفظ قلنا لهم اتفقوا مع الامريكان و ما تتفقوا
معهم عليه فنحن موافقون سلفاً بل انا ذهبنا الي ابعد من ذلك وقد سجلت انت ذلك في
حديث سابق

لقد طلبنا منهم قائد للطيران يتولى قيادة سلاح الطيران المصري فرفضوا وطلبنا قائدا
سوفيتيا ليتسلم الدفاع الجوي المصري . لم يكن لدينا اية حساسية وكان هناك سببا
لتفويضنا الاتحاد السوفيتي ليتولى الكلام عنا مع الامريكيين

الاول : ان نوقف الدس و نوقف شكوك السوفيت

والثاني : لكي نفرغ لبناء قواتنا المسلحة والاعداد للمعركة وعندما تتابع التطورات
التي رويت لك تفصيلها في الارباع اجتماعات في مارس ٧١ و اكتوبر ٧١ و فبراير
٧٢ ، كان اخرها ابريل ٧٢ شعرت ان الاتحاد السوفيني اتخذ من الوكالة التي
اعطيناها له ومن المعاهدة التي وقعناها معه معنى آخر هو انه اصبح ولي امرنا
وهذا احد اكبر اسباب قرارات اخراج الخبراء في يوليو ٧٢ لقد اردت ان اقول
للسوفيت بهذه القرارات اننا اولياء امر انفسنا لسنا في حاجة الي تفويض احد بعد
اليوم شكرا لكم علي الفترة الماضية اتفقنا علي اشياء معينة وجدت انها تسير عكس
ماتمنينا ، لذلك انهينا الوكالة هذه هي قصتي مع السوفيت انهم يريدون الاستمرار في
ان يكونوا اولياء امرنا وانا ابلاغتهم اننا انهينا الوكالة .. هذه هي الحقيقة كما هي

ماذا كان ردهم .. راحوا يقولون انني أريد اخراجهم من المنطقة ولو كنت اريد ان
اتبع سياسة جديدة ضد الاتحاد السوفيتي لكنت اقدمت على الغاء المعاهدة بعد ان
حدث اخلال فعلي قانوني في بعض بنودها هناك طرف اخل بتعهداته فلا انا الغيت
المعاهدة ولا اوقفت التسهيلات البحرية التي قلت عنها ولا ازال اقول انها تمس
استقلال بلدي و مع ذلك انا راضي واعطيتها للاتحاد السوفيتي حتى يومنا هذا بكل

طيبة واعترافا بمواقفه السابقة معنا كل الذي حدث ان مصر عندما ازالت شبهة الوصاية اخذوا يرددون باننا نريد اخراج السوفيت من المنطقة وبدأوا يشيعون ان الاشتراكية راحت وان السعودية تشتترط علينا الغاء الاشتراكية كل الشائعات والتهريج الذي نسمعه ونقرأه في بعض الصحف منشأه ان مصر تريد ان تكون المسؤولة عن قرارها وهي صاحبة ارادتها شاءت الدولتان الكبيرتان او لم تشأ رضينا بذلك ام لم نرضى اننا حريصون اليوم اكثر من اي وقت آخر علي الانقع في المحذور و ندخل ادوات في لعبة الدول الكبرى

سؤال : ماهى المعادلة التى تقترحها الان لتكون قاعدة جديدة للعلاقات مع السوفيت ؟

الرئيس : المعادلة سهلة وبسيطة جداً ، ان نعود بعلاقتنا الى ما قبل الوكالة ، إلى ما قبل عام ١٩٦٧ ، ان القرار الذى اتخذناه بعد الهزيمة كانت له ظروف ، ولايجوز ان يفهم علي اننا اعطيناهم الحق ان يتولوا امرنا الي ماشاء الله ، كان ظرفاً استثنائياً وانهيناه ، ولا بد ان نعود الي مبادئنا وهي ان لاشرق ولاغرب ، ولا ولاية لاحد علينا واننا احرار في ارادتنا وفي قرارنا

سؤال: سيادة الرئيس . صحيح ان السعودية قد دفعت ثمن السلاح الفرنسى الرئيس : نعم حينما اتخذنا قرار تنويع مصادر السلاح ، وبعد ان وجدنا ان كل الذين حولنا حصلوا على ما خسروه في حرب اكتوبر .. بالاضافة الى احدث انواع السلاح الجديد ، اخذنا قرار التنويع .. ونشتري السلاح حيث نريد وقد اشترك اخونا معمر في هذا الموضوع ، عندما اصر على سحب ٢٥ طائرة ميراج كانت عندنا فاشترت السعودية بديلا منها ، بل رقما اكثر من ال ٢٥

سؤال : و مصنع الطائرات الذى ستقيمه بريطانيا في مصر .. هل السعودية هي التي ستموله؟

الرئيس : فعلا .. ونحن شركاء في الموضوع

سؤال والاتفاق الذي بينكم وبين العقيد القذافي لاعادة تشغيل المصانع الحربية في مصر ؟

الرئيس : مثل كل الاتفاقيات التي تعقد مع القذافي .. لم تنفذ
الرئيس : فعلا انا قلت هذا الكلام في باريس .. فمن معرفتي بالدكتور كيسنجر وبطريقة تفكيره ومما اعلمه علم اليقين من تحرك امريكا نحو ايجاد حل للمشكلة في المنطقة قلت انه لابد ان تصل الولايات المتحدة في يوم من الايام لتعترف بمنظمة التحرير الفلسطينية ، ايا كان شكل هذا الاعتراف وليتهم سمعوا كلامي واقامو الحكومة المؤقتة او حكومة المنفي التي دعيت الى قيامها قبل حرب اكتوبر كان الامر قد اصبح اسهل وايسر للجميع

سؤال: طيب ما هو دور الاردن في مؤتمر جنيف ؟

الرئيس : كان المفروض ان يتفق عليه الفلسطينيون والاردنيون اولا و بعد ذلك نجتمع نحن الذين سنذهب الي جنيف لنبارك هذا الاتفاق ونعمقه اكثر .. ان دور الاردن لا يتم الا بالاتفاق عليه مع الفلسطينيين من اجل هذا استغرب ما يقال عن الخلافات بيننا وبين الفلسطينيين حول هذا الموضوع لذا كنا نقول ان الاتفاق هو شأن من شؤون الفلسطينيين والاردنيين وان عليهم ان يجتمعوا و يقرروا بملء حريتهم فاين الخلاف اذن ؟

سؤال : اذا لم يتفقوا هل يعني هذا ان يذهب الفلسطينيون وحدهم الي جنيف؟

الرئيس : عندها سوف ينشأ موقف جديد نحن متفقون على ان لا نذهب الي جنيف بدون الفلسطينيين وقد اعلنت في مؤتمر الرباط ان فلسطين اصبحت دولة من دول المواجهة تحضر المؤتمر علي قدم المساواه مع الكل

سؤال : هل يمكن ان يعقد المؤتمر بدون الاردن ؟

الرئيس : قلت اذا لم يتفقوا سينشأ موقف جديد ، وعلينا ان نجد له حلا عربيا لا دخل لاي طرف من الكبار فيه كما يجري الآن

سؤال : اذا قال الاردن نحن انسحبنا من مسئوليتنا الفلسطينية في قمة الرباط ولم يعد لنا دور في جنيف وقبلت الولايات المتحدة بمنظمة التحرير على اساس الامر الواقع كما حدث عندما اعترفت بالفيتكونج في مؤتمر باريس هل سيؤلف وفد عربي موحد .. ام ستذهبون الي جنيف فرادي؟

الرئيس : أنا أرحب بمشروع الوفد العربي الموحد وكان من الممكن ان يتم لو ان النوايا خالصة

الوضع الامثل ان نذهب الي جنيف وفدا واحدا بدلا من ان نكون اربعة وفود سؤال: يعني الاردن معكم ؟

الرئيس : الاردن دولة مواجهة يا أستاذ حتي بعد انسحاب اسرائيل من الضفة الغربية سيبقى الاردن دولة مواجهة لها حدود مع اسرائيل في الجنوب

سؤال: ولبنان له حدود مع اسرائيل ؟

الرئيس : ، لبنان لازم يحضر جنيف لانه دولة من دول المواجهة ايضا ستذهب الي جنيف من اجل تصفية المشكلة كلها . حل كامل انن لابد ان يتواجد جميع الاطراف

سؤال: سيادة الرئيس الم يكن من المفروض ان تسافروا الي بغداد يوم ٢٨ فبراير الماضي هل لتأجيل الزيارة علاقة بما يتم اعداده في الجزائر من اجل لقاء الشاه مع صدام حسين؟

الرئيس : كانوا يقولون اننا قايننا القضية العراقية بالف مليون دولار اخذناه من شاه ايران اظن ان ما حدث في الجزائر يشكل أبداع رد على مثل هذه الاتهامات الرخيصة

نحن لا نقاين في القضايا القومية فقد تدخلنا بين العراق وايران من اجل المصلحة

العربية العليا وقبل زيارة الشاه الي مصر كان مندوبي يقابل الاخ صدام حسين

ويحمل الي رأيه كاملا ، وبعد زيارة الشاه ارسلت للاخ صدام رأي الشاه كاملا ثم

بعثت مندوبي الي الشاه في اوروبا وانا اشعر بالسعادة لانني ساهمت في التمهيد

للاتفاق الذي اتمه الرئيس بومدين في الجزائر

سؤال: وزيارتك للعراق ؟

الرئيس : كانت مقررة فعلا ضمن جولة واسعة في المنطقة تشمل العراق والكويت والسعودية والاردن وسوريا بالدرجة الأولى لانه ليس من المعقول ان اقوم بهذه الرحلة ولا أزور سوريا ، لكن مجئ الدكتور كيسنجر في فبراير ثم عودته ومجيئه ثانية في مارس جعلتني اؤجل الزيارة فقط ولكني لم الغها

سؤال: طالما ان يدك مبروكة يا سيادة الرئيس .. لماذا لا تضعها في الخلاف العراقي الكويتي

الرئيس : ان شاء الله حيصل

سؤال: صحيفة (اخبار اليوم) قالت ان مجموع مادفعته السعودية منذ انتهاء حرب اكتوبر اي خلال السنة والنصف سنة الماضية يصل الي مليار وسبعمائة مليون دولار فما هو حجم المساعدات التي تعتقدون ان علي الدول العربية المنتجة للنفط ان تقدمها لدول المواجهة الا ترون ان تخصيص نسبة ١٠% من دخل النفط كما طرحت الفكرة في اجتماعات قمة الرباط توزع نسبة عدد السكان في الدول العربية غير النفطية هو افضل من ابقاء المساعدات خاضعة للامزجة

حينا وللمداخيل حينا آخر ؟ الرئيس : انا اريد ان اقول شيئا عن السعودية وبمنتهي راحة الضمير لقد قام الاخوان السعوديين بواجبهم خير قيام وكذلك فعل الاخوة العرب الاخرون ولا داعي لذكر الاسماء ولا الارقام و انا انتهز هذه الفرصة لاقول اننا ممتنون لما قدموه و يقدمونه اما الاقتراح الذي تتحدث عنه ودور البترول العربي في المعركة وقضية المشاركة في مدخله فقد سئلت مثل هذا السؤال فأجبت ان مشكلتي في مصر تشبه مشكلة ايطاليا عندما وقعت مؤخرا في ازمة مالية كبيرة بادرت المانيا وقدمت لها ملياري دولار نقدا مشكلتي هي السيولة وليست البناء والمشروعات فانا خارج من المعركة مجهدا مرهقا وتعدادي ٣٦ مليون نسمة عندما تسألني اليوم سؤالا مباشرا : ماذا تطلب

اقول لك اطلب السيولة اما بالنسبة للمشروعات فالاخوة العرب تفضلوا مشكورين ودخلوا معنا في مشروعات بقيمة مليارين من الدولارات ودخلت معنا ايران في حدود المليار ولكن المطلوب هو السيولة نحن نواجه ظرفا صعبا نتيجة استنزاف كل شئ في هذا البلد

سؤال : سيادة الرئيس سمعت من مصدر مسئول انه في خلال الشهرين القادمين ستستحق علي البنوك المصرية مبالغ تقدر بحوالي الف مليون دولار لمجموعة بنوك اوروبية خاصة؟

الرئيس : العمليات البنكية تسير عندنا في منتهى الدقة صحيح ان للبنوك الاوروبية استحقاقات و لكنها تؤدي في مواعيدها تماما هذا ما ادي الي استنزاف كل ما جاءنا من معونات وعدنا الي مرحلة من اليد للقم هل تتصور اننا خرجنا من ميزانية ١٩٧٤ - والسنة المالية تبدأ عندنا في اول يناير ورصيدنا من العملة الصعبة ٣٠ الف جنيه ومن ميزانية قدرها ثلاثة مليارات جنيه و ٣١ الف جنية عمله صعبة ومع ذلك فانا احمد الله كان من المفروض ان يكون رصيدنا من العملة الصعبة ناقصا بملايين الجنيهات من اجل هذا حمدت الله ثلاثون الف جنيه الـ ٣٦ مليون انسان هذا الرقم تجده في الميزانية التي قدمت لمجلس الشعب ودرسها واقرها

سؤال: لقد اكدت في مختلف الظروف ايمانك بالديمقراطية وفي اقامة دولة المؤسسات اذا كنا صريحين نقول انه لا توجد حتى الان مؤسسة شعبية او حتى رسمية بالمعنى الصحيح الاتحاد الاشتراكي لا يشبه الاحزاب في الدول الاشتراكية انه تجمع مؤسسة حكومية لخدمة النظام وتبرير اجراءاته وكذلك يمكن ان يقال الي حد ما عن مجلس الشعب

ومتى يقوم التنظيم السياسي الشعبي الذي يكون لاعضائه حق المعارضة .. او علي الاقل حق الاعتراض وحتى التعبير عن الرأي المخالف سواء في صحيفة معارضة او في كل الصحف ؟ ..

الرئيس : هذا السؤال مبني علي تصورات ليس لها وجود .. ان الديمقراطية القائمة في مصر اليوم اعرق من اي ديمقراطية في اي مكان لقد طورنا التنظيم السياسي وستتم خطوات التطور في يوليو المقبل ان شاء الله لتصبح العضوية في الاتحاد الاشتراكي اختيارية سيكون هناك المنابر المتعددة والاراء المختلفة وقد بدأنا نمارس حرية كاملة الان ونحن بصدد تنظيم الصحافة نجعل منها المؤسسة الرابعة في الدولة وقريبا سيصدر قانون المجلس الاعلى للصحافة ليضع ميثاق الشرف الصحفي ويمارس اختصاصاته في اعطاء رخص لمجلات وصحف جديدة ان الذين يقولون الكلام الذي بنيت عليه سؤالك لم يقرأوا الدستور نحن اعرق من دول كثيرة قديمة في الديمقراطية ففي دستورنا لا يحق لرئيس الجمهورية ان يحل مجلس الشعب مجلس الشعب لا يحل الا باستفتاء شعبي انا اذا كنت افخر بشئ فبالوثبة الديمقراطية الاصلية التي حققناها اخيرا من خلال المؤسسات ونحن فعلا دولة مؤسسات